حقيقتي الطالبة لوجود العالم فقوله فما واما نفسي مبتدا وخبره اما قوله
عن الربوبية التي هي مدخول عن او مرفوع عطفا على الربوبية التي هي فاعل يطلبه
واما جعل ما في نفس موصولة بمعنى صحيح غير ظاهر فثبت من هذا الوجه
الذي يتكلم به لسان الخصوص ان رحمته وسعت كل شيء حقا كان او خلقا
ثم لتعلم الى الرحمة الحق ايضا فهي اي الرحمة اوسع من القلب فانها وسعت
القلب وما سواه والقلب لا يسع نفسه هذا اذا اعتبر سعة القلب باعتبار
الطوايه على الحقائق كلها واما اذا اعتبرت باعتبار العلم فهو يسع نفسه ايضا
فيكون الرحمة حينئذ مساوية له في السعة والى هذا اشار بقوله او مساوية له
في السعة هذا الذي تكلم به لسان العموم والخصوص معنى وبسط الكلام
في بيانه قد انقضى ثم لتعلم ان الحق تعالى كما ثبت في الصحيح يتحول في الصور
مختلفة بالسعة والضيق تارة يتجلى في هذه الصورة وتارة في تلك ليعلم
ايضا ان الحق تعالى اذا وسعه القلب فصار محلا له لا يسع معه غيره من المخلوقات
لا يبقى فيه فضلة يحل فيها غير الحق سبحانه فكانه يملاه حتى لا يبقى منه
فضلة لغيره ومعنى هذا الذي ذكرنا من انه اذا تجلى الحق له لا يسع القلب
غيره انه اذا نظر الى الحق عند تجليه له لا يمكن معه ان ينظر الى غيره
لا التجاوزه بالكلية اليه وانقهار الاشياء تحت قهر التجلي وقلب العارف
في السعة والاطلاق انما هو كما قال ابو يزيد البسطامي قدس الله سره تعالى
لو ان العرش وما حواه العرش من الكرسي والسموات والارضين
وما فيهما من انواع الموجودات مائة الف الف مرة في زاوية من
زوايا قلب العارف ما احس به لانه لا يكون محسوسا بالنسبة الى التجليات
الغير المتناهية التي يسعها قلب العارف فان العرش وما فيها على اي
مقدار فرض يكون متناهيا ولا قدر للمتناهي في اي مرتبة كان من الكثرة
بالنسبة الى غير المتناهي قال الجنيد رضي الله عنه في هذا المعنى ان المحدث
اي المتناهي اذا قرن في علم العارف بالقديم اي الغير المتناهي بتجلياته لم
يبق له اثر بل يضمحل عينه فكيف بالاثر وقلب يسع القديم كيف يحس بالمحدث
اي لا قدر له حال كون ذلك المحدث موجودا فيه وقوله موجودا حال
من المحدث ويمكن ان يجعل مفعولا ثانيا للاحساس لتضمنه معنى العلم
واذا كان الحق سبحانه يتنوع تجليه في الصور المختلفة بالسعة والضيق

ا او مرفوع بالايجاد العالم ووجود جميع الاسماء الالهية اما مجرور عطفا على الربوبية

فبالضرورة يتسع القلب ويضيق بحسب الصورة التي يقع فيها التجلي
الالهي فان كان في تلك الصورة نوع سعة يتسع القلب بحسبها وبقدرها
وان كان نوع ضيق يضيق القلب بحسبه وبقدره فانه لا يفضل من القلب
شيء عن صورة ما يقع فيها التجلي فان القلب من العارف او الانسان الكامل
بمنزلة محل فص الخاتم من الخاتم فكما ان محل فص الخاتم لا يفضل عن الفص
بل يكون على قدره من الكبر والصغر وعلى شكله من الاستدارة ان كان
الفص مستديرا او من التربيع والتسديس والتثمين وغير ذلك من الاشكال
ان كان الفص مربعا او مسدسا او مثمنا او ما كان من الاشكال فان محله اي
محل الفص من الخاتم يكون مثله في القدر والشكل لا غيره فكذلك قلب العارف
لا يفضل على الصورة المتجلي فيها بل ينطبق عليها ويكون على قدرها في السعة
التي هي في الصورة المتجلي فيها كالاستدارة في الاشكال فان المستديرة منها
اوسع وفي الضيق الذي هو في الصورة المتجلي فيها كسائر الاشكال فانها اضيق
من المستديرة وفيها تفاوت بحسب قربها من الاستدارة وبعدها عنها
وهذا الذي ذكرنا بحسب الظاهر عكس ما يشير اليه الطائفة من ان
الحق يتجلى على قدر استعداد العبد فيكون التجلي تابعا للعبد وهذا الذي ذكرنا
ليس كذلك كما اشار اليه الطائفة فان العبد بل يظهر على ما ذكرنا يظهر
للحق على قدر الصورة التي يتجلى له فيها الحق فيكون العبد تابعا للتجلي وتحرير هذه
المسئلة على وجه يفيد التوفيق بين ما اشار اليه الطائفة وبين ما اشار اليه
ان لله تجليين بل تلك تجليات تجلي غيب يحصل به الاعيان الثابتة
واستعداداتها في حضرة العلم التي هي الغيب بالنسبة الى ما تحتها وتجلي شهادة
يوجد به تلك الاعيان في الخارج وحضرة الشهادة بعد ما كانت ثابتة في العلم
وتجلي شهودي يتجلى به على عباده بعد وجودهم دنيا وبرزخا واخرة فيما بعد و[illegible]
وكانه رضي الله عنه اراد بالتجلي الشهادي ما هو اعم من ان يكون تجليا بعد الوجود
الشهادي او يكون بعد الوجود الشهادي فلهذا جعله قسمين فمن تجلي الغيب
يعطي الحق سبحانه القلب الاستعداد الكلي الذي عليه القلب من حيث
عينه الثابتة في الحضرة العلمية قبل وجوده العيني والاستعدادات الجزئية
التي عليها القلب بعد وجوده العيني فانها ايضا منتشية من ذلك التجلي الغيبي

منتشية

لا يفضل

التثمين

Copyright © King Saud University